



من شأنها أن تجلي لنا جانباً كبيراً من المشكلة التي نحن بصدد حلها . ولعل أهم فرق بين مذهب وحدة الوجود panthéisme ومذهب المثلثة Théisme أن الثاني ينظر

إلى الله باعتباره طرفاً مقابلاً للطبيعة ، أي باعتباره موجوداً خارجاً عن الكون : extramundane . يحلقه ويحفظه ويتصرف فيه من الخارج بينما ينظر الأول إلى الله على أنه يكون مع الطبيعة شيئاً واحداً ويعمل في الكون من الداخل باعتباره « قوة » أو (طاقة) . فالفرق الجوهرى بين مذهب وحدة الوجود ومذهب المثلثة ، ينحصر في مسألة علو الله على الكون ومباينته له . أو بطونه فيه ومعاينته له

وإذا نظرنا الآن إلى هذه المسألة نظرة عقلية خالصة ، فإننا نجد أن الأدنى إلى الصواب أن يكون الله باطناً في الكون ، لا عالياً عليه : ذلك أن الذات الإلهية لا يمكن أن تكون ذاتاً مشخصة ، وإلا كانت محدودة معينة ؛ فلا بد لنا إذا أردنا أن ننزه الله التنزيه الواجب ؛ أن نتجنب كل ضرب من ضروب التشبيه أو التجسيم أو التشخيص ، فنقول إن الله ليس كمثل شيء ، أى أنه ليس لذاته حد ولا وصف . ولما كانت الصفة الوحيدة التي نستطيع أن ننسبها إلى الله (وهى في الحقيقة صفة سلبية خالصة) ، هى أنه غير متناه ، فلا يمكن أن يكون هناك شيء غير الله ، ولا بد إذن بالتالى أن يكون العالم جزءاً منه . وعلى ذلك فإن الكون مظهر لله ، أو مجلى من مجاليه ، إذ لو كان نعمة شيء غير الله ، لكان الله محدوداً ، ولما وجد في كل مكان هذه هي الحقيقة الجوهرية التي يقوم عليها مذهب وحدة

الوجود ، وهى عندى حقيقة ثابتة تتأيد بكل وجه من الوجوه ؛ وقد انبرى جيته للدفاع عنها ، فقال : « إن من خطئ الرأي أن نتحدث عن الله باعتباره منفصلاً أو مستقلاً عن الطبيعة ، فإن الفصل بين الله والطبيعة هو بمثابة الفصل بين النفس والبدن . وإذا كنا لا نعرف النفس إلا عن طريق البدن ، فكذلك نحن لا نعرف الله إلا عن طريق الطبيعة . فننصف إذن أن نكيل التهم لأولئك الفلاسفة الذين يوحدون بين الله والطبيعة ، وليس من شك في أن كل ما هو موجود لابد أن يكون متعلقاً بالجوهر الإلهي ، لأن الله هو الموجود الوحيد الذى يشمل وجوده

تفسير الحلم

رداً على سؤال الأستاذ الفاضل محمود عزت عرفة في العدد السابق من الرسالة نجمل حضرته إلى مقالنا المنشور بالعدد ٥٧٣ من الرسالة بعنوان « العقل الباطن » ، وفيه تفسير واف لحلمه ؛ فإن العقل الباطن أنشط بكثير من العقل الواعى . ولحلمه هذا ، الذى يمدد علماء النفس من أحلام اليقظة ، تأويلان :

أولها : أن عقله الباطن سبق عقله الواعى واستدرك عليه ما نقص من مطالعته

ثانيهما : أنه يفلح على الظن أن حضرته طالع الفقرة التي يشير إليها في الكتاب وهو بين اليقظة والنوم في حالة كان الفكر فيها مكثوراً تمر به الحقائق من الأطياف ؛ فلم يدرك أنه قرأها ، ومن ثم فسرت القوة الباطنة ما تبهم على القوة الواعية . ولعل القارئ كان تفكيره مصروفاً إلى ناحية أخرى على حين أن نظره كان متشبهاً بالحروف التي تكون الجملة المشار إليها

وسنعود إلى علاج هذا الموضوع في شيء من التفصيل إن شاء الله .

(الإسكندرية)

عبد العزيز مراد

عودة إلى وحدة الوجود

لم يكن في نيتي أن أعود إلى « وحدة الوجود » بعد كلتي الأخيرة التي كنت أعتقد أن فيها دفعا لكل شبهة ؛ ولكن يظهر أن طريقتي في الإيجاز لا تستقيم مع الأسلوب الجارى عندنا في الجدل ، فلا بد لي إذن أن أمهه وأطيل حتى يكون في القول شفاء ومقنع . وما دام الأستاذ الفاضل دريني خشبة قد دعانا إلى اتخاذ الصراحة في القول ، فلا بأس من أن نأخذ بنصيحته ، داعين الله أن يقينا شر المواقب

ولست أريد أن نغضى في دفاعنا عن وحدة الوجود ، دون أن نبين الفرق بين هذه النظرية وغيرها ؛ فإن هذه التفرقة

سائر الموجودات ويستوعبها جميعاً ... وإن الكتاب المقدس نفسه لهو بعيد عن معارضة هذه الحقيقة ، على الرغم من أننا نختلف في تفسير عقائده حسب ما يترأى لكل واحد منا »
وفي استطاعتنا أن نضيف إلى عبارة جيته ، أن الكتاب المقدس ينطوي على أقوال تؤيد وحدة الوجود بصراحة ؛ فإننا نجد عبارة للقديس بولس بقول فيها : « إنا في الله نحيا ونتحرك ونوجد » ، وعبارة أخرى بقول فيها : « إن منه (أى من الله) وبه ، وله كل الأشياء » ؛ فليس مذهب وحدة الوجود إذن وفقاً على الفلاسفة والفكرين ، بل إن هذا المذهب شائع في كثير من الديانات كما يظهر بالنسبة إلى المسيحية التي تقول إن الله حي في كل شيء ، وكل شيء في الله .

بقى لنا بعد هذا أن نتقرب الاعتراضات التي وجهت إلى هذا المذهب ، فنرد على كل اعتراض منها على حدة . وقد سبق لي أن كتبت بحثاً عن « الاتحاد والحلول ووحدة الوجود » عرضت فيه لنقد ابن تيمية الذي هاجم فيه هذا المذهب ، فلم يأت أستطيع أن أخلص طرفاً منه في كلمة أخرى إن شاء الله .

زكريا إبراهيم

الفهم والشعر والمال

قرأت « إلى زائرة » وابست « إلى زائرة » من أجود قصائد بشر فارس ولكنها على كل حال ترمز إلى ترجرج العاطفة عند الشاعر وقد تولته نوازع الغريزة فكاتب بها فكانت قصيدته تلك ظلاً لحالته النفسية

وبعد ليس الشعر ألهية عارضة بقراً كما يقرأ الخبير المحلي في الصحيفة

فليعد الأستاذ الزحلاوى إلى إعادة قراءة زائرة فلمله يكون أول الفائزين . ولئى رجاء أن لا يتبرع الزحلاوى بعد اليوم بالمال من أجل الفهم

بهذه الفقرات ختم (صلاح الأسير) كلمته التي نشرها في مجلة الأديب البيروتية عن (الجائزة الأدبية) واعتقد أنه لم ينل ناقد من أديب يمثل ما نال (صلاح الأسير) من صديقه بشر فارس في تصديه للدفاع عن شعره واجتهاده في تفسير حالته النفسية هند ما نظم قصيدته إلى زائرة ، وهل من سلاح أقتل من مهم مسموم يرشه عدد إلى صدر شاعر يدافع عنه فيقول فيه : إنه (مترجرج العاطفة تقوله نوازع الغريزة) فكانت

قصيدته المشؤومة تلك ظلاً لحالته النفسية ؟

كنت ولا شك ، رءوفاً بالشاعر بشر فارس عند انظاهارت بالتواضع فذسبت لأداة فهمى الركود والى ، فاستنجدت بأرباب الفهم ، في مصر والبلاد العربية ، حتى لا أنسب إليه عيوب ترجرج العاطفة ، والتواء الذهن ، والحنى الحيوانية التي تنقاب من تقولاهم نوازع الغريزة

ما كنت أود أن أقول إن الدكتور بشر فارس ليس بشاعر ولا يمت إلى الشعر بصلة ، وأن ليس بينهما إطلاقاً أوامر قوي ووشائج تعارف ، ولكن الأستاذ الأسير — عافاه الله — قالها على طريقته هو ، طريقة الصداقة والمداوة ، الجاهلة والمائلة ، فلينعم إذن بشر فارس التهم بصلاح الأسير المدافع

أى أديب يصاحي لا يعرف أن الشعر ليس بألهية عارضة ؟ بل يجب أن تعلم يا صاحبي أن الأديب الذى لا يعرف أن الشعر صدق ، ووضوح ، وملاحظة ، ونقد ، وإنسانية ، وعطف ، وفلسفة وحب ، إنما هو أديب مشكوك فيه . بل يجب أن تعلم مرة ثانية أنه لا يكفى الشعر المعنى المبشكر ، ولا اللبياجة الرائنة

بل يجب فيه الاتساق الفنى بين المعنى واللبياجة يربطهما الجرس الموسيقى ، وعندنا تحس النفس بجمال لدنى وبطرب ونشوة تعجز عن تحليل عناصرها ، فكيف به إذا خلا من كل هذه العناصر الأساسية ؟

رجانى الأستاذ الأسير أن لا أتبرع بعد اليوم من أجل الفهم ، فأنا أطمئن الأستاذ على أنى وقفت حياتى (من المهد إلى اللحد) على العلم والفهم ، فهل أضن بمالى من أجل الفهم ؟ وليفهم الأستاذ الأسير « أن كل ما فى الأرض من مال لا يكفى لتفتيح ذهن من الأذهان ليفهم مثل هراء بشر فارس »

م. ب. الزحلاوى

مكتبة نقابة الصحفيين

أهدى إلى مكتبة نقابة الصحفيين ١٢ كتاباً من رئاسة مجلس الوزراء و٤٧ من وزارة الأشغال و٧ من إدارة المطبوعات و٧ من المتحف الحربى و٨ خرائط وأطالس كبيرة من مصلحة المساحة والمناجم و٥ مجلدات من مصلحة الإحصاء والتعداد و٨ من مرصد حلوان و١٠ من لجنة التأليف والترجمة والنشر (هدية أولى) و٣ من الاتحاد المصرى للصناعات و٦٣ من مكتبة المعارف و٥ من مكتبة العرب و٢٣ من المطبعة العصرية